The Rhetorical Miracle in Surat Al-Fatihah

Bara'a Fa'our Jum'a Muhammad Al-Alwani*, Hamed Farhan Jassim Mohammed
Department of Arabic Language, College of Education, University of Al-Maarif, Ramadi, Iraq
* baraa.faeur@uoa.edu.iq

KEYWORDS: **Miracle, Statement, Al-Fatihah, Clarification, Attention**.

https://doi.org/10.51345/.v35i4.867.g489

ABSTRACT:

The discussion and research on Surat Al-Fatihah is long. This is because it has great importance for all Muslims, as it is recited in every prayer and in every rak'ah, and it is recited at least seventeen times a day. In addition to the graphical miracle it carries within it, despite its shortness, it is a miracle in its pronunciation and meaning. One of the reasons for writing it was to seek to provide an easy-to-understand picture of an important aspect related to this great Surah, which is its illustrative miracle. In this research, I dealt with two topics, the first: editing the research vocabulary, and it contains two requirements: defining Surah Al-Fatihah, and defining the graphical miracle, and the second: the graphical miracle in... Surat Al-Fatihah, which contains nine requirements: brevity, proportionality and coordination, repetition, precedence and delay, clarification after insinuation, comma and assonance, good opening, attention, and coloring of the speech.

الإعجاز البياني في سورة الفاتحة

م.م. براء فاعور جمعة محمد العلواني*، أ.م.د. حامد فرحان جاسم محمد
قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المعارف، الرمادي، العراق
* baraa.faeur@uoa.edu.iq

الكلمات المفتاحية | إعجاز، بيان، الفاتحة، إيضاح، النفات.
https://doi.org/10.51345/.v35i4.867.g489

ملخص البحث:

إن الحديث والبحث عن سورة الفاتحة طويل؛ وذلك لما لها أهمية عظيمة عند كافة المسلمين فهي تقرأ في كل صلاة وفي كل ركعة، ويقرأها سبعة عشرة مرة في اليوم الواحد على الأقل، وإضافة إلى ما تحمله في طياتها من الإعجاز البياني، فهي على قصرها معجزة في لفظها ومعناها.

ومن دوافع الكتابة فيه السَّعي إلى تقديم نص ميسرة في جانب مهم يتعلق بهذه السورة الكريمة، وهو الإعجاز البياني فيها، فتناولت في هذا البحث مبحثين، الأول: تحرير مفردات البحث، وفيه مطلبان: التعريف بسورة الفاتحة، والتعريف بالأعجاز البياني، والثاني: الإعجاز البياني في سورة الفاتحة، وفيه تسع مطالب: الإيجاز، والتناسب والتنسيق، والتكرار، والتقديم والتأخير، والإيضاح بعد الإيهام، والفاصلة والسجع، وحسن الافتتاح، والالتفات، وتلوين الخطاب.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن اهتدى لهديه إلى يوم الدين.

وبعد...

أقف عند هذا البحث مع أول سورة من سور القران الكريم، ومن دوافع الكتابة فيه السَّعي إلى تقديم بحث ميسرة في جانب مهم يتعلق بهذه السورة الكريمة، وهو الإعجاز البياني فيها، فجاءت الأحاديث تبين فضلها، وما تضم من المعاني والبلاغة والاسرار في النظم ، فقد روى عنها كثير من الأئمة منهم الإمام أحمد في المسند، إذ قال: " أن أبي بن كعب قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم أُم القرآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته[1]، وروى البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي سعيد بن المعلى: لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور في القرآن: ﴿الْحَمدَ للَّه رَبِّ العلمينَ﴾[الفاتحة: ٢] هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته "[2].

وتناولت في هذا البحث مبحثين بعد هذه المقدمة:

المبحث الأول: تحرير مفردات البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة

المطلب الثاني: التعريف بالأعجاز البياني

المبحث الثاني: الإعجاز البياني في سورة الفاتحة، وفيه تسع مطالب:

المطلب الأول: الإيجاز

المطلب الثاني: التناسب والتنسيق

المطلب الثالث: التكرار

المطلب الرابع: التقديم والتأخير

المطلب الخامس: الإيضاح بعد الإيهام

المطلب السادس: الفاصلة والسجع

المطلب السابع: حسن الافتتاح

المطلب الثامن: الالتفات

المطلب التاسع: تلوين الخطاب

ثم الخاتمة، وثبت المصادر

المبحث الأول: تحرير مفردات البحث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بسورة الفاتحة

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) "

تحمل سورة الفاتحة أسماء كثيرة فقد ذكر السيوطي أنه وقف على نيف وعشرين اسما[3]، فمن هذه الأسماء:

1. فاتحة الكتاب: "عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ"[4].

2. أم الكتاب: "عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ فِي الأُولَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ، وَسُورَتَيْنِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بِأُمِّ الكِتَابِ وَيُسْمِعنا الآيَةَ، وَيُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى مَا لاَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَهَكَذَا فِي العَصْرِ وَهَكَذَا فِي الصُّبْحِ"[5].
3. أم القران: حدَّثَنا إسْماعيل بن إبراهيم، قالَ: أَخبرنا ابن جُرَيجٍ، قالَ: أَخبرني عطاءٌ، أَنَّه سمِع أَبا هُرَيرة رضي اللَّه عنْه، يقولُ: "في كلِّ صلاةٍ يُقْرأُ، فما أَسْمعنا رسولُ اللَّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أَسْمعناكم، وما أَخفى عنَّا أَخفينا عنْكُم، وإنْ لَمْ تزِد علَى أُمِّ القُرْآن أَجْزأَتْ وإنْ زدْت فهُو خيرٌ"[6].
4. السبع المثاني، والقران العظيم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمُّ القُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ"[7].
5. الصلاة: "عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ» ثَلاَثًا غَيْرُ تَمَامٍ. فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ؟ فَقَالَ: «اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ»؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي..."[8].

أما عن فضلها:

جاءت عدة نصوص تؤكد فضل هذه السورة، وهي:

اولاً: أعظم سورة في القران، فنجد البخاري أخرج " عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي فِي المَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ}[9]. ثُمَّ قَالَ لِي: (لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي القُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ). ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: (أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ)، قَالَ: {الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ} هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ"[10].

ثانيا: نور لم تنزل إلا على الرسولَ اللهَ (صلىَ الله عَليه وسلم)، "إذ أخرج مسلم عَن ابنَ عبَّاس، قَالَ: بينما جبريل قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: " هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ"[11].

المطلب الثاني: التعريف بالإعجاز البياني

الإعجاز لغة: قال الجوهري: " العجز: مؤخر الشيء، يؤنث ويذكر. وهو للرجل والمرأة جميعا. والجمع الأعجاز. والعجيزة، للمرأة خاصة. والعجز: الضعف. تقول: عجزت عن كذا أعجز بالكسر عجزا ومعجزة ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالفتح أيضا على القياس. وفي الحديث: "وَلَا تُلثُّوا بدَارِ معُجزَة"[12].

الإعجاز اصطلاحا: فقد عرفه الرافعي بقوله: " إنما الإعجاز شيئَان: ضَعف اَلقدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه؛ فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت"[13].

وعرفه الدكتور مناع القطان "إظهار صدق النبي –صلى الله عليه وسلم– في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة –وهي القرآن– وعجز الأجيال بعدهم"[14].

وقد عرفه الدكتور عمار ساسي بقوله: " هو إثبات عجز الإنس والجن بالتحدي على الإتيان بمثل القرآن، قصد إظهار صدق الرسول في دعواه"[15] ودل على هذا قوله تعالى: **{هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ}**[16]، ويدل عليها أيضا قوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ}**[17]، وأشار إلى صيغة (الإعجاز القرآني) هي صيغة خاصة بالقرآن يدل عليها قوله تعالى: **{قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}**[18]، واستنتج من هذا التعريف ما يلي:

1- عجز البشر أي عن معارضته.
2- وثبتنا التحدي الذي هو ركن أساس في فعل الإعجاز.
3- وثبتنا الأمر الخارق للعادة باسمه، وفضلنا التعبير عنه باسمه كما سماه القرآن الكريم، وهو قولنا (بمثل القرآن) تمييزا له عن سائر الخوارق الأخرى التي لا تدل كلها على صدق الرسول ﷺ في دعواه، وتأكيدا أنه معجزة الدهر الوحيدة والفريدة والخالدة.
4- وثبتنا القصد منه، وهو إظهار صدق الرسول ﷺ في دعواه، وهذا برأينا – أمر أساس في قضية الإعجاز.
5- وآثرنا توظيف لفظ (الرسول) على (النبي)، إذ أن المعجزات أصلا جعلت لتأييد الرسل في صدق دعواهم لا غير.

6- كما آثرنا استخدام لفظة (الجن والإنس) عن (العرب) التي استعملها كثير من الكتاب والمؤلفين من غير تدقيق، ذلك أن القرآن هو معجزة العالمين(19).

أما البيان:

البيان لغة: وهو مصدر الفعل بان وقيل مصدر (بين)، بان بيانا وتبيانا، أي: اتضح وظهر، بان الأمر يبين فهو بين، وأبان إبانة، وبيَّن وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف(20).

وجاء في لسان العرب:" البيان الفصاحة واللسان، وكلام بين أي فصيح، والبيان الإفصاح مع ذكاء، والبين من الرجال : السمح اللسان، يقال فلان أبين من فلان : أي: أفصح منه لساناً وأوضح كلاماً "(21).

البيان اصطلاحا: فقد عرفه علي بن محمد الجرجاني بقوله: " عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع"(22).

إن البيان القرآني هو موضوع التحدي؛ لأن الله سبحانه وتعالى طلب من الكفار أن يأتوا بمثله فعجزوا، والمثلية في التحدي هي مثلية بيانية، ويرجع الإعجاز البياني في لبه وجوهره إلى النظم، وأن مفردات القرآن مختارة منتقاة(23)، فقد قال الراغب الأصفهاني أن الكلمة القرآنية هي أساس النظم، فقال رحمه الله: " فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذّاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"(24).

المبحث الثاني: الإعجاز البياني في سورة الفاتحة، وفيه تسع مطالب:

المطلب الأول: الإيجاز

الإيجاز لغة: ورد في معجم لسان العرب لابن منظور فيما يتعلق بالمادة اللغوية (الواو الجيم الزاي): "وجز: وجز الكلام وجازةً ووجزا وأَوجز: قل في بلاغة، وأوجزه اختصره. وكلام وجز: خفيف. وأمر وجز وواجز ووجيز وموجز وموجز والوجز: الوحى؛ يقال: أوجز فلان إيجازاً في كل أمر. وأمر وجيز وكلام وجيز أي خفيف مقتصر"(25).

وأوجزت الكلام قصرته، وهناك من ذهب إلى أن الإيجاز في اللغة هو "اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته، يقال لغة: أوجز الكلام إذا جعله قصيرا ينتهي من نطقه بسرعة. ويقال: أوجز في صلاته إذا خففها ولم يطل فيها- فالمادة تدور حول التخفيف والتقصير"(26).

الإيجاز اصطلاحا: عرفه السكاكي بقوله: "هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط"(27)، ويقسمه البلاغيون على قسمين: قصر وحذف(28).

أولًا: الإيجاز بالحذف: " وهو الذي يكون بحذف جزء من الكلام الذي يعبر به عن المعنى المراد، مع وجود القرينة التي تدل على ذلك المحذوف"(29).

فالحذف جاء في سورة الفاتحة، فورد في البسملة، إذ حذف متعلق الجار والمجرور (بسم)، واختلف النحويون في تقدير المحذوف، فذهب أهل البصرة: إلى أن المتعلق اسم تقديره تلاوتي أو قراءتي، وذهب أهل الكوفة: إلى أنه فعل تقديره أتلو أو أبدأ قبل الجار والمجرور أو بعده(30).

وقد علق أبو حيان على هذا الحذف إذ قال: " في حذفه فائدة، وذلك أنه موطن ينبغي أن لا يقدم فيه سوى ذكر الله تعالى، فلو ذكر الفعل، وهو لا يستغني عن فاعله، لم يكن ذكر الله مقدما، وكان في حذفه مشاكلة اللفظ للمعنى، كما تقول في الصلاة الله أكبر، ومعناه من كل شيء، ولكن يحذف ليكون اللفظ في اللسان مطابقا لمقصود القلب، وهو أن لا يكون في القلب ذكر إلا الله عز وجل"(31).

وايضا جاء حذف الألف في بسم الله والرحمن خطًا، وذلك لكثرة الاستعمال(32).

وكذلك ورد في حذف خبر (الحمد) في قوله تعالى: {الحمد لله}، والتقدير الحمد كائن(33).

ثانيا: الإيجاز بالقصر: عرفه السيوطي، إذ قال: " هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف وإن كان كلاما يعطي معنى أطول منه فهو إيجاز قصر، وقال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ"(34).

فمن الإيجاز بالقصر الذي ورد في سورة الفاتحة قوله تعالى: {الحمد لله}، فيها تخصيص الحمد كله بالله، إذ قال ابن عاشور: " هذا القصر ادعائي لعدم الاعتداد بحمد غيره لنقصان كمالاتهم وإذا أريد بالحمد ما يشمل الشكر أو يفضي إليه كما في الحديث " الحمد رأس الشكر لم يشكر الله عبد لم يحمده» وهو مقتضى المقام من تسفيه أحلام المشركين في عبادتهم غيره فالشكر أيضا مقصور عليه تعالى لأنه المنعم الحق بنعم لا قبل لغيره بإسدائها..."(35).

فالحمد مقصور وحده له، وهو حمد مطلوب(36).

وأيضا قوله تعالى: {مالك يوم الدين}، حيث قصر يوم الحساب والقيامة لله وحده، إذ لا مالك لأمر هذا اليوم إلا الله وحده(37).

وجاء القصر والتخصيص أيضا في قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين}، فقصر العبادة والاستعانة له وحده؛ لأنه رب الأديان، والإله الحق، وفي هذا القصر اعتراف بالعجز والفقر(38).

المطلب الثاني: التناسب في السورة

المناسبة في اللغة: قال عنها الجوهري: " بأنها المشاكلة والمقاربة، تقول : ليس بينهما مناسبة؛ أي: مشاكلة"(39)، وقد أصل هذا المعنى ابن فارس في معجمه فقال: "النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء منه النسب، سمي لاتصاله وللاتصال به. تقول: نسبت أنسب. وهو نسيب فلان. ومنه النسيب في الشعر إلى المرأة، كأنه ذكر يتصل بها"(40).

ويعرفها الزركشي في اللغة بقوله: "والمناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلاناً أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة ومنه المناسبة في العلة في باب القياس: الوصف المقارب للحكم لأنه إذا حصلت مقاربته له ظن عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم ، ولهذا قيل المناسبة أمر معقول إذا عرض على العقول تلقته بالقبول ، وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها ومرجعها"(41).

علم المناسبة في الاصطلاح: قال عنه البقاعي بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمقتضى الحال"(42). وقال أيضاً: " بأنه علم يعرف به ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، يربطها رابط عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غيره من أنواع العلاقات أو التلازم"(43).

يعد التناسب في القران الكريم من أسس جمال التعبير اللغوي، وعلم المناسبة من أجل العلوم التي دلت على إعجاز بيانه وارتباط آياته، وسوره، ومن هذا المناسبات التي وردت في القران الكريم، المناسبات التي وردت في سورة الفاتحة، فقد ابتدأت السورة بالبسملة، ثم الحمدلة، فأبرزت بعد ذلك الألوهية والربوبية والرحمة والعبودية وتفرد الله، وبعدها ناسب بذكر قدرته وسيطرته وهيمنته على العالمين في الدنيا والآخرة....

فأجد المفسرين تكلموا عن هذه المناسبات داخل هذا السورة، إذ قال أبو حيان: " والترتيب القرآني جاء في غاية الفصاحة لأنه تعالى وصف نفسه بصفة الربوبية وصفة الرحمة، ثم ذكر شيئين، أحدهما ملكه يوم الجزاء، والثاني العبادة. فناسب الربوبية للملك، والرحمة العبادة. فكان الأول للأول، والثاني للثاني"(44).

وأيضا من هذه المناسبات قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين}، فالحمد لفظ يستعمل في معان كثيرة، إذ قال القرطبي: "الحمد في كلام العرب معناه: الثناء الكامل، والألف واللام لاستغراق الجنس، فهو – سبحانه – يستحق الحمد بأجمعه، والثناء المطلق، والحمد نقيض الذم، وهو أعم من الشكر؛ لأن الشكر يكون مقابل النعمة بخلاف الحمد، تقول: حمدت الرجل على شجاعته، وعلى علمه، وتقول: شكرته على إحسانه، والحمد يكون باللسان، وأما الشكر فيكون بالقلب، واللسان"(45).

فهذ المعنى الشامل لهذه الكلمة ناسب افتتاح القران الكريم بها.

المطلب الثالث: التكرار

ورد التكرار في سورة الفاتحة، والغرض من هذا التكرار لتوكيد، وإزالة لبس ما، إذ جاء في قوله تعالى: {الرحمن الرحيم}، إذ أن تكرار هذه الصفات يؤكد أن البسملة ليست من الفاتحة، قال أبو حيان: "تكرار الرحمن الرحيم إن كانت التسمية آية من الفاتحة تنبيه على عظم قدر هاتين الصفتين وتأكيد أمرهما، وجعل مكي تكرارها دليلا على أن التسمية ليست بآية من الفاتحة"(46)، وورد أيضا في قوله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين} ، فتكرار (إياك) يزيل الوهم والبس، وتخصيص العبادة والاستعانة لله وحده، إذ قال أبو حيان: " كرر إياك ليكون كل من العبادة والاستعانة سيقا في جملتين وكل منهما مقصودة وللتنصيص على طلب العون منه بخلاف لو كان إياك نعبد ونستعين فإنه كان يحتمل أن يكون إخبارا بطلب العون أي وليطلب العون من غير أن يعين ممن يطلب..."(47)، وكذلك تكرر الصراط، في الفاتحة، وذلك أن الصراط هو : المكان المهيأ للسلوك ، فذكر في الأول المكان ، ولم يذكر السالكين، فأعاده مع ذكرهم فقال: صراط الذين أنعمت عليهم. أي الذي يسلكه النبيون والمؤمنون. ولهذا كرر أيضا في قوله: إلى صراط مستقيم صراط الله لأنه ذكر المكان المهيأ، ولم يذكر المهيئ. فأعاده مع ذكره فقال: صراط الله، أي الذي هيأه للسالكين(48).

المطلب الرابع: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير أسلوب من أساليب اللغة العربية جيئة به للدلالة على التمكن في الفصاحة، والملكة في الكلام(49)، وهو "باب كثير الفوائد جمُّ المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة"(50)، وقد عدَّه ابن جني (ت٣٩٢هـ) من شجاعة العربية، فضلاً عن ذكره لأنواع أُخر منها الحذف والحمل على المعنى(51).

وورد التقديم في سورة الفاتحة في قوله تعالى: { إياك نعبد وإياك نستعين}، إذ قدم (نعبد) على (نستعين)، وكما معلوم أن الاستعانة مقدمة على العبادة؛ لأن الاستعانة وسيلة، والعبادة غاية والوسيلة مقدمة على الغاية، وسبب تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة أو النظم الآي كما قدم الرحمن وإن كان الأبلغ لا يقدم(52).

وكذلك قدم المغضوب عليهم على الضالين، في قوله تعالى: { غير المغضوب عليهم ولا الضالين}، فقد قدم المغضوب عليهم وهم اليهود على الضالين وهم النصارى؛ لأنهم كانوا اسبق زمنا، واقرب إلى المؤمنين بالمجاورة(53).

المطلب الخامس: الإيضاح بعد الإيهام

فيقصد بالإيضاح بعد الوهم، حصل وهم ولبس في الآية وأردفها بآية توضح الوهم والبس الذي قبلها، فمن ذلك قوله تعالى: { صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين} أردفت قوله تعالى: {اهدنا الصراط المستقيم} واوضح المراد من الصراط فكانت الصراط الثانية بدل كل من كل على رأي عدد من المفسرين واللغويين(54)، ويظهر من سياق السورة احتمال كونها عطف بيان لإيضاح الصراط المطلوب المدعو إلى الاهتداء اليه كونه أوضح دلالة وفيه دقت وصف لا تتضح بالبدال، وهو الغاية في تمييز الصراط الذي هو سبيل الهداية، وهذا ما ذهب إليه الإمام الشوكاني، إذ قال: "انتصب صراط على أنه بدل من الأول، وفائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، ويجوز أن يكون عطف بيان، وفائدته الإيضاح"(55) وهذا يشير إلى أن دلالة المعرف بال (الصراط) تشير إلى التنوع، فهناك صراط الذين انعمت عليهم وصراط المغضوب عليهم وصراط الضالين، وفي هذا دلالة على أن الصراط هو الطريق أو المنهج أو السلوك أو الاعتقاد، وفي كل هذا سعة في الدلالات.

المطلب السادس: الفاصلة والسجع

المراد بالفاصلة: "تواطؤ القرينتين من النثر على الحرف الأخير أو الوزن، وهو السجع أيضاً. وإليه أومأ الراغب بقوله: "يقال لكل كلام من القرآن منفصل بفصل لفظي: آية"(56).

والفواصل في القرآن الكريم أنواع(57):

أ- فمنها الفواصل المتماثلة كقوله تعالى: {**وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4)**} [58]، وقوله تعالى: {**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (16) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (17) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (18)**} [59].

ب- ومنها الفواصل المتقاربة في الحروف، وهي شاهد لهذا المطلب كما في قوله تعالى: { **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)**}[60], للتقارب بين الميم والنون في المقطع.

جـ- ومنها المتوازي: وهوَ أن تتفق الكلمتان في الوزن وحروف السجع، وهو أيضا شاهدا لهذا المطلب كقوله تعالى: {**الرحمن الرحيم، الصراط المستقيم} وقوله: {نستعين.. الضالين**}[61].

د- ومنها المتوازن: وهو أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط كقوله تعالى: {**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)**}[62].

المطلب السابع: حسن الافتتاح

افتتحت سورة الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفقد قال محمد رشيد رضا في تفسير معنى البسملة: "أن جميع ما يقرر في القرآن من الأحكام والآيات وغيرها هو لله ومنه، ليس لأحد غير الله فيه شيء"[63].

ومن هنا ندرك معنى الحديث "كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عزَّ وجلَّ فهو أبتر أو قال أقطع"[64].

قال سيد قطب: "والبدء باسم الله هو الأدب الذي أوحى الله لنبيه – صلى الله عليه وسلم – في أول ما نزل من القرآن باتفاق ، وهو قوله تعالى : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ...}[65].. وهو الذي يتفق مع قاعدة التصور الإسلامي الكبرى من أن الله {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}[66] .. فهو – سبحانه– الموجود الحق الذي يستمد منه كل موجود وجوده، ويبدأ منَه كل مبدَوء بدأَه. فباسمه إذن يكون كل ابتداء. وباسمه إذن تكون كل حركة وكل اتجاه"[67].

ووصف لفظ الجلالة بصفتي (الرحمن الرحيم) يستغرق جميع معاني الرحمة، واجتماع هاتين الصفتين خاصة بالله وحده، وكذلك فهو المختص بصفة الرحمن، فيجوز أن نوصف عبد من العباد بأنه رحيم، ولكن يمتنع وصف العبد بصفة الرحمن، وعقب البسملة جاءت الحمدلة، فالتوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله.. فإن وجوده ابتداء ليسَ إلا فَيضا مَن فيوضات النعمة الإلهية التي تستجيش الحمد والثناء. وفي كل لمحة وفي كل

لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان.. ومن ثم كان الحمد لله ابتداء[68]، وكان الحمد لله ختاما قاعدة من قواعد التصور الإسلامي المباشر: {وهو اللَّه لا إله إلَّا هُوَ ، لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولى وَالْآخرة ...} [69].

وتكلم عنه أبو حيان قائلا: "حسنَ الَافتتاح وبراعة المطلع، فإن كان أولها بسم الله الرحمن الرحيم، على قول من عدها منها، فناهيك بذلك حسنا إذ كان مطلعها، مفتتحا باسم الله، وإن كان أولها الحمد لله، فحمد الله والثناء عليه بما هو أهله، ووصفه بماله من الصفات العلية أحسن ما افتتح به الكلام، وقدم بين يدي النثر والنظام، وقد تكرر الافتتاح بالحمد في كثير من السور، والمطالع تنقسم إلى حسن وقبيح، والحسن إلى ظاهر وخفي على ما قسم في علم البديع"[70].

المطلب الثامن: الالتفات

وهو التفنن في الكلام والتصرف فيه، إذ قال الزمخشري في الكشاف: "الكلام اذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وايقاظا للإصغاء اليه من إجرائه على أسلوب واحد"[71].

فالالتفات هو الانتقال من صيغة إلى صيغة أخرى؛ لأجل لفت انتباه السامع والقارئ[72].

ففي الفاتحة انتقل من قوله تعالى: {الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين} التي جاءت بصيغة الغائب إلى قوله تعالى: {إياك نعبد وإياك نستعين} بصيغة الخطاب [73]، وقال فيه الزمخشري: " فإن قلت: لم عدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب؟ قلت: هذا يسمى الالتفات في علم البيان قد يكون من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، ومن الغيبة إلى التكلم"[74].

والانتقال من قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعبدُ} إلى قوله تعالى: {وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ} في الآية الأولى: إشارة إلى تَخْلِيَة النفس بالعبادة والإخلاص، والثانية: إشارة إلى تزكيتها عن الشّرك والالتفات إلى الحول والقوة[75].

المطلب التاسع: تلوين الخطاب

قال أبو حيان عند حديثه عن أنواع الفصاحة والبلاغة في هذه السورة: "تلوين الخطاب على قول بعضهم، فإنه ذكر أن الحمد لله صيغته صيغة الخبر، ومعناه الأمر، كقوله: لا ريب فيه، ومعناه النهي"[76].

وقال محمد علي الصابوني: "تلوين الخطاب في قوله: {الحمد للَّه} إذ صيغته الخبر ومعناه الأمر أي قولوا: الحمد لله"[77].

الخاتمة:

بعد هذا البحث المختصر لسورة الفاتحة أقول:

إن الحديث والبحث عن هذه السورة طويل وذلك لما لها أهمية عظيمة عند كافة المسلمين فهي تقرأ في كل صلاة وفي كل ركعة، ويقرأها سبعة عشرة مرة في اليوم الواحد على الأقل، وإضافة إلى ما تحمله في طياتها من الإعجاز البياني، فهي على قصرها معجزة في لفظها ومعناها.

ومن خلال بحثي هذا قدمت وعرضت بعض الوجوه الإعجاز البياني لهذه السورة الكريمة، فظهر لي من هذا التحليل البياني أن آياتها كلها ثناء كامل ودعاء بأعظم عبارات الثناء والدعاء، والهداية في الدنية والآخرة.

فتجلتها أسرار بيانية عظيمة أبرزها:

الإيجاز الذي قسمه البلاغيون إلى: الإيجاز بالقصر والإيجاز بالحذف، والائتلاف والتناسب والتنسيق بين الآيات، التأكيد والتكرار في الألفاظ عن طريق الدقة في اختيار هذه الألفاظ، التقديم والتأخير، والإيضاح بعد الإيهام، والفاصلة والسجع المؤثرة في النفس القائمة على اتفاق المخارج أو على قربها، حسن الافتتاح، والالتفات في الأسلوب بالانتقال من الغيبة إلى الخطاب.

فالسورة من بدايتها إلى خاتمتها كانت متناسقة من حيث الألفاظ المختارة وسلاسة التنقل في المبنى والمعنى، اشتملت كلماتها وتراكيبها على ضروب بلاغية جعلتها في قمة الإعجاز والبلاغة.

وحسبي أني اجتهدت في هذا البحث فإن أصبت فهذا من فضل الله، وإن أخطأت فأذكر قوله تعالى:{رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}(78).

المصادر:

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974 م
2. الأساس في التفسير، لسعيد حوى (المتوفى 1409 هـ)، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424 هـ.
3. الإعجاز البياني في القرآن الكريم دراسة نظرية– تطبيقية في الآيات المحكمات، للأستاذ الدكتور عمار ساسي، عالم الكتب الحديث 2007، إربد– الأردن، الطبعة الأولى.
4. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: 1356هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – 1425 هـ - 2005 م.
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين عبد الله الأنصاري 761 هـ، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
6. الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز، دراسة بلاغية للمختار عطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 1995.
7. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ.

8. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
9. البلاغة العربية أسسها وعلومها، وفنونها، لعبدالرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق- بيروت
10. البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، لابن عيسى باطاهر، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2008، الطبعة: الثانية.
11. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ.
12. التَّفْسِيرُ البَسِيطُ، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
13. تفسير الشعراوي – الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، نشر عام 1997 م).
14. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
15. التفسير القرآني للقرآن، للدكتور: عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة.
16. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
17. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م
18. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
19. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671 هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
20. جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
21. دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1995تحقيق: د.محمد التنجي.
22. روائع البيان تفسير آيات الأحكام، لمحمد علي الصابوني، مكتبة الغزالي - دمشق، مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1400 هـ - 1980 م.
23. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد، (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م.
24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
25. صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
26. غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
27. فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - 1414 هـ.
28. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، تحقيق: إياد محمد الغوج، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
29. في ظلال القرآن، لشيخ الشهيد / سيد قطب إبراهيم (رحمه الله)، دار الشروق . القاهرة.
30. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

31. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت: 235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.
32. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ.
33. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط: 1، 1419 هـ -1998م
34. لسان العرب لابن منظور أعتنى به أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط: 3، 1999.
35. مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م.
36. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995م.
37. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
38. المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، لأحمد عمر أبو شوفة، دار الكتب الوطنية – ليبيا، عام النشر: 2003.
39. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، دار مكتبة الحياة – بيروت، [1377 - 1380 هـ]
40. مفتاح العلوم، للسكاكي، ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2، 1987.
41. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.
42. نظرات في الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا، لسامي محمد هشام حريز، ماجستير أصول دين/ تفسير وعلوم قران- الجامعة الأردنية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن 2326/9/2005.
43. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت - 1415هـ - 1995 م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.
44. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد، لأبي العباس البسيلي التونسي (ت: 830 هـ)، مما اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة (ت 803 هـ) وزاد عليه وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي) (ت:919 هـ)، تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – المملكة المغربية، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م.

الهوامش:

[1]) مسند أحمد 6/ 133، رقم الحديث: 20592.
[2]) صحيح البخاري: 6/ 17.
[3]) ينظر: الإتقان: 1/ 187.
[4]) صحيح البخاري: 1/ 151.
[5]) صحيح البخاري: 1/ 155.
[6]) صحيح البخاري: 1/ 154.
[7]) صحيح البخاري: 6/ 81.
[8]) صحيح مسلم: 1/ 296.
[9]) سورة الأنفال: من الآية: 24.
[10]) صحيح البخاري: 17/6.
[11]) صحيح مسلم: 1/ 554.
[12]) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: 5/ 304.
[13]) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: 98.
[14]) مباحث في علوم القران: 265.
[15]) الأعجاز البياني في القرآن الكريم: 70.
[16]) سورة لفمان، من الآية: 11.
[17]) سورة الحج من الآية: 73.
[18]) سورة الإسراء، من الآية: 88.
[19]) الأعجاز البياني في القرآن الكريم: 70.
[20]) معجم متن اللغة: 1/ 378.
[21]) ينظر: لسان العرب، مادة: (فصح)، 2/ 544.
[22]) التعريفات: 47.
[23]) ينظر: نظرات من الإعجاز البياني في القران الكريم: 28-29.
[24]) المفردات في غريب القرآن: 55.
[25]) لسان العرب: 221/15.
[26]) البلاغة العربية أسسها، وعلومها، وفنونها: 2/ 26.
[27]) مفتاح العلوم: 277.
[28]) الإيجاز في كلام العرب ونص الإعجاز:17.
[29]) البلاغة العربية: 163.
[30]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 1/ 131.
[31]) البحر المحيط: 1/ 32.
[32]) ينظر: المصدر نفسه.
[33]) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 1/ 205.
[34]) الاتقان في علوم القران: 3/ 181.
[35]) التحرير والتنوير: 23/ 81.
[36]) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: 4/ 116.
[37]) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 30/1، والأساس في التفسير: 41/1.
[38]) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: 1/ 65، وتفسير الشعراوي: 1/ 87.
[39]) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة: (نسب)، 1/ 224.

[40]) مقاييس اللغة، مادة: (نسب)، 5/ 423.
[41]) البرهان في علوم القرآن: 1/ 35.
[42]) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: 1/ 11.
[43]) البرهان في علوم القران: 1/ 36.
[44]) البحر المحيط: 1/ 36.
[45]) الجامع لأحكام القرآن: 1/ 133.
[46]) المصدر نفسه: 1/ 35، وينظر: نكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد: 2/ 52.
[47]) المصدر نفسه: 1/ 143.
[48]) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: 1/ 103.
[49]) ينظر: البرهان في علوم القران: 3/ 233.
[50]) دلائل الإعجاز للجرجاني: 96.
[51]) ينظر: الخصائص: 2/ 362.
[52]) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل: 32/1.
[53]) ينظر: البرهان في علوم القران: 3/ 240.
[54]) ينظر: الدر المصون: 1/ 65،
[55]) فتح القدير: 29/1.
[56]) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 1/ 623
[57]) ينظر: مباحث في علوم القران: 154- 155، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: 155.
[58]) سورة الطور، الآية: 1-2-3-4.
[59]) سورة التكوير، الآية: 15- 16- 17- 18.
[60]) سورة الفاتحة، الآية: 3-4.
[61]) ينظر: البحر المحيط: 1/ 54، وصفوة التفاسير: 20/1.
[62]) سورة الغاشية، الآية: 15- 16.
[63]) تفسير المنار: 1/ 37.
[64]) مسند الإمام أحمد بن حنبل: 8/ 395.
[65]) سورة العلق، من الآية: 1.
[66]) سورة الحديد، من الآية: 3.
[67]) في ظلال القرآن: 1/ 21.
[68]) المصدر نفسه: 1/ 22.
[69]) سورة: القصص، من الآية: 70.
[70]) البحر المحيط: 1/ 54.
[71]) الكشاف: 1/ 14.
[72]) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: 11/ 131.
[73]) ينظر: التفسير البسيط: 1/ 321.
[74]) الكشاف: 1/ 13.
[75]) ينظر: جواهر القرآن: 69.
[76]) البحر المحيط: 1/ 54.
[77]) روائع البيان تفسير آيات الأحكام: 1/ 43.
[78]) سورة البقرة، من الآية: 286.